Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرسول وألقى الله تعالى فى قلبه محبته ، فلما التقى بسيدته خديجة روى لها ماشاهده خلال السفر ، وأعاد على مسامعها ماقاله الراهب نسطورا ، فحدثت بذلك كله ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان نصرانيًّا فقال لها : « إنْ كان هذا حقًّا ياخديجة ، إن محمداً نبى هذه الأمة ، وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبى منتظر هذا زمانه » .

إن الربح المادى الذى حققه رسول الله فى تجارته لخديجة كان عاملا مؤثراً فى اتجاه عواطفها إليه عليه السلام ، هذا فوق أن عاملا آخر كان له أثره أيضاً فى تعاطفها ، هذا العامل هو أمانته وخلقه وصدقه ووفاؤه ، فقد وجدت فيه الشاب التقى النقى الورع الطاهر ، ولقد كان لهذا العامل أثر بعيد المدى فى نفسية خديجة ، ولاعجب فالخلق هو عماد الشخصية ، وإن السيدة خديجة حين أشارت إلى أخلاقيات الرسول وسلوكياته فى حديثها إليه فى أمر الخروج بالتجارة ، وقد أشرنا إليه ، كانت تؤكد حقيقة تميز بها رسول الله على أقرانه واعترف له بها قومه حتى إنهم أطلقوا عليه اسم الأمين ولقبوه به .

ولاشك فى أن رسول الله ﷺ كان على خلق عظيم ، فهذا أمر لايختلف فيه اثنان ، وقد أكده الحق تبارك وتعالى حين خاطب نبيه : (وإنك لعلى خلق عظيم) ، وأكده الرسول ذاته فى قوله : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » ، وهذا الخلق هو الذى أهله عليه السلام للتفوق والتميز ، لأنه كان يعنى حب الفضيلة والقيام بحقها ، وحسن العشرة ، ولطف المودة ، وصلة الرحم ، وحب الناس ، والتواضع والأناة ، والحياء ، والإعراض عن الجاهلية ، وترك المهاترات ، وتهذيب النفس ، وتربية الوجدان ، والتآلف مع الناس ، والتقرب